**خُطْبَةُ الْجُمُعَة 12.05.2017**

**الْقُرْانُ كِتَابُ الحَيَاةِ**

**يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ**

**اَلْقُرْانُ يَحْتَوِي عَلَى قَوَاعِدَ إِلَهِيَّةٍ لِتَنْظِيمِ حَيَاةِ النَّاسِ**

**يُبَيِّنُ لِلْإِنْسَانِ مُكَافَأَتَهُ مَا إِذَا أَتَى بِمَا أُمِرَ بِهِ وَعُقُوبَتَهُ فِيمَا إِذَا خَالَفَ الأَوَامِرَ بِاخْتِصَارٍ يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ أَنَّ القُرْانَ مُرْشِدُ الحَيَاةِ**

**لِذَا اَلْقُرْانُ كِتَابٌ يَشْفِي حَيَاتَنَا وَصُدُورَنَا وَيُثَبِّتُنَا إِثْبَاتًا**

**رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيَّنَ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ أَنَّ الْقُرْآنَ شِفَاءٌ لِلْمُؤَمِنِينَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَٓاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنينَ وَلَا يَزيدُ الظَّالِمينَ اِلَّا خَسَارًا**

**الشِّفَاءُ يَعْنِي التَّعَرِّيَ مِنْ الْمَرَضِ وَالْوُصُولَ إِلَى الصِّحَّةِ وَالْبَقَاءَ عَلَيْهَا**

**إِذَنْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْقُرْانُ شِفَاءً لَنَا؟ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الشِّفَاءَ (أَيّ شِفَاءَ الْقُرْانِ) وَرَحْمَتُهُ مَعْنَوِيٌّ عَلَى هَذَا فَإِنَّ الشِّفَاءَ هُوَ النَّجَاةُ مِنْ أَمْرَاضِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ وَالْأَخْلَاقِ**

**اَلشَّافِي هُوَ حَافِظُ المُؤْمِنِينَ وَرَافِعُ حِجَابِ الْجَهَالَةِ وَمُذْهِبُ الشُّبُهَاتِ الَّتِي هِيَ فِي وُجُودِ اللّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ**

**وَكَوْنُ القُرْانِ رَحْمَةً بِأَنَّهُ يَحْوِي الْمَعْلُومَاتِ اللَّازِمَةَ لِجَعْلِ حَيَاةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا صَحِيحَةً وَصِحِّيَّةً وَجَمِيلَةً**

**فَمَنْ قَرَأَ هَذَا الْقُرْانَ بِحَقٍّ وَعَمِلَ بِهِ بِحَقٍّ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَيَنَالُ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ**

**اَلْقُرْانُ يُسَهِّلُ لِلْمُؤْمِنِينَ الصُّعُوبَاتِ وَيُذْهِبُ الزَّلَلَ وَيَمْحُو السَّيِّئَاتِ**

**يَا إِخْوَتِي الْأَعِزَّاءُ جَاءَتْ رِوَايَةٌ فِي شَأْنِ الْآيَةِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا فِي بِدَايَةِ الخُطْبَةِ تُعْطِي لَنَا مِثَالًا مُهِمًّا فِي كَيْفِيَّةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ**

**الرِّوَايَةُ جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ عَبْدالله بِنْ مَسْعُودٍ أَحَدِ شَبَابِ قُرَّاءِ الصَّحَابَةِ**

**قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ؐ‏ اقْرَأْ عَلَىَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ نَعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَاِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ اَجْراً عَظٖيماً فَكَيْفَ اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهٖيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلٰى هٰٓؤُلَٓاءِ شَهٖيداً قَالَ‏ حَسْبُكَ الآنَ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ**

**يَا جَمَاعَةَ الخَيْرِ**

**الَّذِي جَعَلَ عَيْنَيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ أَيْ تَدْمَعَانِ لَمْ يَكُنْ صَوْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْجَمِيلِ**

**بَلْ وَكَانَ مَعْنَى تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَمِيقِ**

**اِسْتَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَعْيٍ شَدِيدٍ وَهُوَ يَتَفَكَّرُ فِي مَعْنَى الْآيَاتِ فِي حِينِ أَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ ثِقَلِ الْمَعْنَى وَمِنْ أَنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَّالَمِينَ**

**يَا إِخْوَتِي الْمُحْتَرَمُونَ**

**عَلَى الْأَقَلِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي هُوَ شَهْرُ الْقُرْآنِ وَالصَّوْمِ لِنَعْمَلْ جَاهِدِينَ عَلَى إغْتِنَامِ شِفَاءِ الْقُرْآنِ**

**جَعَلَنَا اللهُ مِمَّنِ اشْتَفَى بِشِفَاءِ الْقُرْآن**

**ِ**